اسرائيل انعقاد الندوة في لبنان مردد خشيتها من ان يسيطر على جو الندوة موضوع النزاع العربي الاسرائيلي ، ولكن سير اعمال الندوة اثبت ان خوفها لم يكن في محله ، ولم تكن وفود الاعلاميين الغربيين الذين شاركوا في اعمال الندوة بالقوة التي توخاها منظمو الندوة في الاصل ، اذ ان عددا ، غير قليل ، ممن وجهت لهم الدعوة للمشاركة في اعمال الندوة اعتذروا عن ذلك في آخر لحظة بسبب تصاعد الاحداث الهامة قبيل انعقاد الندوة بقليل ، فكانت هناك زيارة نيكسون لموسكو ، ولغم الامريكيين لداخل الموانىء الفيتنامية . ورغم هذين الحدثين الهامين اللذين تزامنا مع الندوة فقد حضر للمشاركة في اعمالها عدد لا بأس به من كبار المحررين الصحفيين ورجال الاعلام البارزين من بريطانيا والولايات المتحدة (الاقطار الاوروبية لم تكن ممثلة تمثيلا جيدا في الندوة) ، وكان بالامكان خلق انطباع جيد وربما هام لدى هؤلاء لو تم اغتنام هذه الفرصة . ولكن لم يخلق مثل هذا الانطباع الجيد لدى حضورها من الغربيين لسببين : لم يكن رجال الاعلام العرب الذين شاركوا في سير اعمال هذه الندوة حازمين او اشداء في مواقفهم بالدرجة الكافية او المطلوبة، كما انهم لم يكونوا مجهزين بدرجة كافية بوقائع تفصيلية وملموسة حول واقع سيطرة الصهيونيين على وسائل الاعلام الغربية او كيفية استغلالهم لها وتاثيرهم عليها . واذا كان هنالك من درس يستفيده المرء من مجريات الامور في هذه الندوة فهو حاجة رجال الاعلام العرب الملحة والعاجلة الى دليل صغير يشتمل على امثلة من ادلة واثباتات وشواهد على اساليب عمل الصهيونيين في تزييف الحقائق والوقائع وتزييف حرية التعبير ممثلة في ادواتها وهي وسائل الاعلام سواء من الداخل (بالسيطرة على وسائل الاعلام والتأثير من داخلها) او من الخارج (بممارسة الضغوط والتشهير ، واجراء التطبيقات السياسية والمالية) .

ونظرا لخلو جعبة رجال الاعلام العرب الذين شاركوا في أعمال الندوة من مثل هذه الشواهد والادلة الناصعة على سيطرة الصهيونيين على وسائل الاعلام الغربية جرت المناقشات في الندوة على وتيرة واحدة تتكرر مع كل متحدث عربي ، اذ يقف الخطيب العربي ويتهم وسائل الاعلام الغربية بأنها متحيزة وغير منصفة ولا تتوخى الدقة في اخبارها ، وأنها تذيع معلومات مشوهة بسبب التأثير والنفوذ الصهيونيين ، في حين ينكر رجال الاعلام الغربيين بشدة الاتهامات بالتحيز ، ويقولون أنه اذا بدا أن هنالك نقصا في المعلومات التي تذيعها وسائل الاعلام الغربية فالمسؤول عن ذلك هو اجهزة الدعاية العربية لعدم كفاءتها ، وانه اذا حاول الصهيونيون ممارسة اية ضغوط (وهو ما طالبوا العرب بابراز أية شواهد عليه) فانهم لا يخضعون ابدا لمثل هذه الضغوط ولا يدعونها تؤثر عليهم !!!. ونظرا لما كانت تتميز به ردود فعل رجال الاعلام الغربيين من شدة وقوة كان المتحدثون العرب يعتذرون تأدبا بأنهم لم يقصدوا المس برجال الاعلام الغربيين !! وأن أجهزة الاعلام العربية نواقصها كثيرة — وان هنالك ضغوطا صهيونية تمارس على وسائل الاعلام الغربية دون ان يعطوا أية امثلة ملموسة !!...

وكانت النتيجة ان رجال الاعلام الغربيين كانوا دائما الرابحين في جولات المناقشات ، اذ كان العرب يعترفون ، بنازع الامانة ، بنواقصهم الكثيرة ، في حين ان رجال الاعلام الغربيين لم يعترفوا مطلقا بأية نواقص من جانبهم في تغطيتهم وتقديمهم لانباء الشرق الاوسط سواء كان انكارهم ذلك عن جهل او قلة امانة او ادعاء لفضيلة ليست فيهم . بيد ان الاتهامات المتكررة التي اطلقها رجال الاعلام العرب في الندوة حول تحيز الاعلام الغربي وسيطرة الصهيونيين عليه ، وان كانت غير مدعومة بأدلة وشواهد فعلت اخيرا فعلها في المستمعين الغربيين ، اذ عبر بعضهم عن دهشته لان يجد رجال الاعلام العربي من مختلف الاقطار يعتقدون بأن الصحافة الغربية متحيزة ، ولكن كان هنالك ايضا بين الغربيين بعض الغلاة الذين زعموا انه اذا كان لديهم شيء من التحيز لدى قدومهم الى الندوة فان هذه الاتهامات التي اطلقت جعلتهم يغادرون وهم اشد تحيزا .

وقد بين عدد من الخطباء بأن لدى الغربيين تحاملا ثقافيا وتاريخيا قديم العهد ضد العرب ، وعدم تفهم لاوضاعهم ، مما جعل الصحافة الغربية متحيزة ضدهم في عرضها للاخبار . وقد وقع خلال سير الندوة مثال نموذجي على سوء التفاهم الناشىء عن التحامل ، فقد ذكر احد الصحفيين الامريكيين انه لم يحدث مطلقا ان زاره اي شخص من العرب العاملين في الحقل الدبلوماسي والاعلامي